ميّتة فالله هو مخرجها ، وإذا خرجت حبّة أو نواة ميتة من شجرة أو نبتة حيّة فالله هو مخرجها أيضاً ﴿ **ذلكم الله فأنّى تؤفكون** ﴾ هذا إلهكم فأين تذهبون ؟ يقول النظامي في أبياته المشهورة : كل إنسان مفكّر يعلم بأن وراء كل تغيّر مغيّر ، وهذا عنوان برهان الحركة لأن كل حركة تحتاج إلى محوّل ومحرّك يحرّك الشيء إلى سمت معين . وكما أن الله سبحانه يفلق حبة القمح فيخرج منها سنبلة لتكون مزرعة خضراء كذلك يفلق أفق الظلام بكوكب مضيء ليخرج الضياء من صدر الليل البهيم ليكون مضيئاً كالنهار ﴿ **فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾[1] جعل الليل للسكن والهدوء وجعل ذلك الكوكبين المنيرين يعني الشمس والقمر يتحرّكان بشكل دقيق بحيث هيّأهما ليكونا حسباناً ، وكل الحسابات قد نظمت على ضوء حركة الشمس والقمر ، وحركتهما أيضاً تحتاج إلى محرّك وكذلك نظام حركتهما يدل على ذلك الناظم العزيز العليم وهو عزيز لأنه غير قابل للافتراق . ولا يستطيع أي عامل الوقوف في وجه خططه وبرامجه . وعليم لأنّه يعرف كيف يخطط ويضع البرامج السليمة ، يعرف كيف يعطي الحركة وكيف ينظم تلك الحركة ولذلك يقول : ﴿ **ذلك تقدير العزيز العليم** ﴾ . فهذه الحسابات الدقيقة هي لمهندس مطّلع ومقتدر ﴿ **وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون** ﴾[2] والله عزّ وجلّ قد نظم حركة النجوم والكواكب بشكل يهتدي بها المسافرون في الصحارى والبحار والجو . وهذه حركة الكواكب والنجوم ، وأمّا حركة النباتات والأشجار في الأرض فقد طرحها لعموم الناس ، لأنّ حركة الفلك منظمة وفق حسابات دقيقة وعميقة لا يتيسر لعموم

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.